المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية
ISSN:2170-0060
EISSN: 2602-523X
المجلد 10 العدد 01 – جوان 2019
نشـــاط المهـــاجرين الجزائريين في الحزب الحر الدستوري التونسي ص ص 45–71

نشـاط المهـاجرين الجزائريين في الحزب الحر الدستوري التونسي ما بين 1900- 1930

The activity of Algerian immigrants in the Tunisian Free Constitutional Party between 1900-1930

د/ محمد بوطيبي
جامعة المدية - الجزائر
bt.med@hotmail.com

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2018/11/28	2019/05/27	2019/06/15

الملخص:

يمثل البحث مظهرا من مظاهر التواصل بين الجزائر وتونس، خلال فترة الاحتلال الفرنسي للبلدين خلال القرن التاسع عشر، بداية بالجزائر، التي كانت ضحية الاستعمار المبكر عام 1830، والذي نتج عنه هجرة كبيرة نحو العالم العربي, لاسيما البلاد التونسية. لقد لقي الجزائريون الترحاب من طرف التونسيين والجو المناسب لتفجير طاقاتهم البشرية، في ظل الحماية الفرنسية على تونس.

لقد تبنى المهاجرون الجزائريون المسألة التونسية، حيث شاركوا في الحراك الإصلاحي والسياسي التونسي، لذلك نجد بأن ثلة من الجزائريين في الإضرابات الزيتونية التي طالبت بإصلاح النظام التعليمي، شاركوا في انتفاضة الزلاج والترام .

ولم يتخلفوا عن النضال السري والعلني في الحركة الوطنية التونسية، بالانضمام للحزب الحر الدستوري الذي أسسه الشيخ عبد العزبز الثعالبي،

والحزب الإصلاحي بقيادة حسن قلاتي. مع العلم أن نشاط الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية لم يقتصر على المهاجرين فقط، بل شمل الأهالي في الجزائريين، بحيث تمثلت المساهمة في النضال السياسي التوعوي، جمع التبرعات المالية، والدفاع عن المسألة التونسية في التجمعات والمؤتمرات الدولية.

الكلمات المفتاحية: المهاجرين الجزائريين؛ الحزب الحر الدستوري؛ الحزب الإصلاحي؛ النادي التونسي؛ الزلاج؛ الطرام.

Abstract:

The study is a manifestation of the communication between Algeria and Tunisia during the period of the French occupation of the two countries during the nineteenth century, first in Algeria, which was the victim of early colonialism in 1830, which resulted in a great migration to the Arab world, especially the Tunisian country.

The Algerians were welcomed by the Tunisians and the right atmosphere to blow up their human potential, under the French protection of Tunisia.

The Algerian immigrants adopted the Tunisian quation, where they participated in the Tunisian reform and political movement. Therefore, we find that a number of Algerians in the Ezzeitouna strikes demanding reform of the educational system participated in the djlaze and tram uprising.

They did not lag behind the secret and overt struggle in the Tunisian national movement by joining the Free Constitutional Party founded by Sheikh Abdel-Aziz Thaalibi and the reformist party led by Hassan guellati. The activity of the Algerians in the Tunisian national movement was not limited to immigrants, but included Algerians. It was a contribution to the political struggle, raising funds and defending the Tunisian issue in international gatherings and conferences.

Keys words : Algerian immigrants; the liberated Constitutional Party; the Reform Party; the Tunisian Club; the Zlage; the Tram.

مقدمة:

لقد ساهم الجزائريون في تأسيس الحركـة الوطنية التونسية في مطلع القرن العشرين، وكـانوا من روادا في الحركة ذاتها، ومن هؤلاء مثالا: الشيخ عبد العزيز الثعالبي، عمر القلاتي وحسن قلاتي، اللذين ينحدران من عائلة جزائرية تنحدر من منطقة نائية ببوغار بالمدية، رغم ذلك فقد صنعوا الحدث، وكانوا من الأوائل الذين ساهموا في بناء الحركة الوطنية التونسية، كغيرهم من الجزائريين الذين لم يرفع عنهم النقاب لحد يومنا. أمثال: علي بوشوشة، عبد الرحمان اليعلاوي، حسن قلاتي، حسين الجزائري، محمد الصادق الرزقي، أحمد توفيق المدني، الهادي المدني، عمر القلاتي، الصادق أرزقي، ابراهيم اطفيش، وهؤلاء كلهم ساهموا في بناء الحركة الوطنية التونسية وفي حركة الاصلاح الاجتماعي هن طريق الجرائد اليومية، لهذا السبب كان عنوان هذه الدراسة: **نشاط المهاجرين الجزائريين في الحزب الحر الدستوري التونسي مابين 1900-1930م.**

وتم تحديد هذه الفترة بالذات لأن فيها نشط الحزب الحر الدستوري التونسي القديم بقيادة الثعالبي قبيل الانشقاق الذي عرفه الحزب، وأثناءها ظهر أحمد توفيق المدني في الحزب نفسه وتم نفيه من تونس إلى الجزائر سنة 1925، كما أن الفترة نفسها عرفت نشاط الحزب الإصلاحي بقيادة حسن قلاتي قبيل 1928، وكل هذه الشخصيات هي التي شكلت محور البحث كما هو موضح في الفصل الثالث ما هو الدور الذي لعبه الجزائريون في والحركة الوطنية خاصة في الحزب الحر الدستوري التونسي؟ وما هي الأنشطة الملموسة

التي قام بها المهاجرون الجزائريون والتي تستحق تسليط الضوء عليها في إبراز النشاط السياسي المشترك بين البلدين؟ وما هو دورهم في بلورة الحركة الوطنية التونسية؟ وما هي العناصر الجزائرية الفاعلة في الساحة السياسية التونسية ؟

1. مؤشرات إحصائية عن الجالية الجزائرية في تونس:

تعد الجالية الجزائرية أكبر الجاليات الموجودة في تونس مثل الجاليات المغربية والتونسية وغيرها، إذ مثلت ثلاثة أرباع الجاليات الأخرى (المغاربية)، كما تبينه هذه الأرقام التي أمامنا:

السنة	1921 م		1926م		1931م		1936م	
الجاليات	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الجزائريون	8672	75	9378	78	6117	73,5	9125	71
المغاربة	1186	10	728	6	481	6	1045	8
الليبيون	1366	12	1848	15,5	1578	19	2468	19,5
البقية	355	3	49	0,5	136	1,5	151	1,5

جدول إحصائي يبين الجالية المغربية المقيمة بتونس مابين 1921- 1936 م[1]

فمن خلال هذه الإحصائيات نلاحظ بأن الجالية الجزائرية قدرت نسبتها بـ 0,46 % بالنسبة لسكان تونس خلال عام 1921 م، بينما في سنة 1926 م بلغت 0,51 %، لتنخفض إلـى 0,28 % عـام 1931 وبذلك نلاحظ النسبة القليلة التي تمثل بها الجالية الجزائرية عدد سكان تونس.[2]

– رغم ذلك فقد شكل الجزائريون مجموعة لا بأس بها مقارنة بالأقليـات المسلمة الأخرى، بحـوالي خمسين 5/2 من مجموع 15000 مسلم، التي وصلت عام 1939م حسب H –LE MIER الذي قدرها بـ 13000

جزائري قاطن بتونس[2]، منهم 1350 من العاصمة، 500 وهراني، 2300 قسنطيني، 2000 ورقلي، 216 تواتي، 756 ميزابي.[3]

لقد اختلفت مناطق استقرار الجزائريين الذين هاجروا إلى تونس، فأهل عنـابة مثلا استقروا مبكرا في تونس،أي في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، وأصبحت لهم ملكيات كبرى هناك، إذ استقروا في تونس العاصمة وكذلك في مدينة بنزرت.

أما سكان النمامشة فهم الآخرين استقروا بالعاصمة وضواحيها مثل لالا، منوبة، الملاسين، حمام الأنف. كما سكن الجزائريون في بـاب الجديد أين فضل فيها بعض الخنشليين الاستقرار، أمـا القسنطينيون فسكنوا المراغنة والمناطق القبلية وعين غلال والجديدة وشقافة[4] ، أما سكان زواوة (القبائل) فسكنوا في مناطق سيدي علي عزوز وباب سعدون والقشلة التي كان يسكن الطلبة الزيتونيين والأهالي وثكنة زواوة[5] والسليمانية التي كان يقطنها الحـاج إبراهيم بن عيسى، وحي بئر الحجر الذي كـان يسكنه إبراهيم الطفيش، كما تشير إليه الوثائق الأمنية الفرنسية[6].

وإذا أخذنا ضاحية طبربة مثلا كان يسكنها حوالي 381 جزائريا، حسب التقرير المقدم من طـرف قائد الضاحية، والذي أرسله بتاريخ 18 نوفمبر 1918 م إلى الأمين العام للحكومة الفرنسية بتونس، وما يلاحظ في هذه الوثيقة هو تنوع في تركيبة الجـالية الجزائرية التي يغلب عليهـا القسنطينيون ب214 ساكن، العاصميين ب127 ساكن منهم 15 يهوديا، 24 وهرانيا، 13 سوفيا، 2 من إقليم التـوات، كما أستقر الجزائريون أيضا بجهة الكاف غرب تونس المحاذية للشرق الجزائري استقرارا تاما، واستفادوا من بعض الحقوق الإدارية كما تبينه بعض سجلات الولادات لبعض العائلات الجزائرية

المستقـرة ببلدية الكاف، فالمواليد التي أنجبتهم الأسر الجزائرية في تونس، وتم تسجيلهم بصفة رسمية في الحالة المدنية ببلدية الكاف، نذكر منهم: عائلة الغبريني التي أنجبت 142 مولـودا، النموشي (من النمامشة) 98 مولـودا، النوالي 64، الحجاري (الحجار) 63، اليونسي 48، الكنزاري 44، التبسي 14، الحناشي (الحنانشة) 39، الخياري (علي خيار) 37، الهومي31، السوفي 31، القبايلي 29، الفضيل 25، العنابي 22، السطايفي 21، القسنطيني17، المقراني 16، الجزايري 15 وغيرها من المواليد التي تنتسب لعائلات جزائرية مختلفة التي أنجبت حوالي 209 مولودا، تم تسجيلهم بصفة رسمية في بلدية الكاف مابين 1911- 1929م.(7)

2. نشاط الطلبة الجزائريين في حركة اصلاح التعليم الزيتوني:

لقد قامت حركة الشبان التونسيين بدور بارز في نشأة الحركة الطلابية وتطوريهاـ ومن أبرز رجال تلك الطليعة علي باش حـانبه ورفقائه أمثال عبد الجليل الزواش، حسن قلاتي وعبد العزيز الثعالبي. فهم الذين جاؤوا بفكرة تجميع الطلبة في منظمة خاصة بهم منذ تأسيس حركة الشباب التونسي وظهور جريدة التونسي الناطقة باسمهم عام 1907 م، والتي طـالبت بإصـلاح التعليم الزيتوني بعد أن وجه الطلبة عريضة للحكومة تتضمن جملة من المطالب:

1- جعل مواعيد الدروس قارة تقدم في أيام وساعات معينة وإرغـام المشايخ على الإتيان بأسـباب معقولة ومبررة في حال تخلفهم عن الدروس.

2- تلقين دروس التاريخ والجغرافيا بصفة منتظمة من قبل أساتذة مختصين.

3- الترخيص لذوي الكفاءات من الطلبة التقدم للامتحانات بعد ثلاث سنوات من الدراسـة بدلا من سبع سنين.

4- التخلص من ضريبة المجبى المفروضة من سلطة الحماية على الطلبة.

فالمطالب انصبت حول تحسين ظروف الدراسة والإقامة والإعفاء من ضريبة المجبى، ومن بين هؤلاء الطلبة حسين الجزائري الذي ألقي عليه القبض عام 1910 م، الذي تم رفته من الجامع الأعظم، وحال الأمر دون إكمال مشواره الدراسي[8] في الجامع الأعظم، وانتهى الأمر بإضراب 18 أفريـل 1910 م[9] وبعد يومين من الإضراب زار حسن قلاتي وعبد الجليل الزواش* وعلي باش حانبه وعبد العزيز الثعالبي[10] وألقوا خلالها خطابا دام ساعتين بحضور الطلبة والأسـاتذة الشبان بدعوى من الطلبة المضربين، ولجنة المضربين الزيتونيين[11]

وبعد الانتهاء من الإضراب والإفراج على الطلبة الموقوفين، نظم الزيتونيون مع حركة الشبـاب اجتماعا عاما بالساحة المواجهة للمدرسة الصادقية يوم 13 مايو 1910 م احتفالا بانتصارهم، [12] غير أننا نذكر أن سبعة عشر طالبا من بينهم الطلبة الجزائريين، الذين تم طردهم من الجامع الأعظم ومقرات سكن الطلبة إلى الجنـوب تحت المراقبة المدنية، بينما تم سجن بعضهم بأمر من محكمة الدريبة أربعة أيـام سجنا مع الطرد مـن التعليم، والمحظوظون منهم طردوا لمدة سنة واحدة من الجامع الأعظم، وكل هذا حفاظا على الأمن الداخلي وحتى يكونوا عبرة لغيرهم من الطلبة الآخرين في المستقبل، لكن رغم ذلك فالنشاط الطلابي لم يتوقف وظلت الحركة الطلابية تهاجم السلطات الفرنسية ومن هؤلاء الطالبين : أحمد توفيق المدني وزميله حسين الجـزائري اللذين تم القبض عليهما وتم سجنهما.[13]

– كما حدث إضراب آخر لطلبة جامع الزيتونة يوم 6 أكتوبر 1922 م احتجاجا على جلب فرنسا قسما من سكان اليونان الذين كانوا يقيمون في مدينة أزمير وتم ترحيلهم إلى مدينة بنزرت التـونسية بسبب هزيمة اليونانيين أمام الأتراك واسترجاعهم لأزمير، حيث يشير عبد الرحمان اليعلاوي الجزائري الأصل إلى دوره وتزعمه لتلك المظاهرة.[14]

– لقد قام عبد الرحمان اليعلاوي بتحرير العديد من البرقيـات المعارضة لقانون التجنيس الفرنسية في البلاد، مما جعل الشرطة تقـوم باستدعائه بدعوى التحريض على القانون المذكور، وبث القلاقل لدى الأوسـاط الطلابية في الجـامع الأعظم والمدارس الأخرى، كذلك المشاركة في المظاهرة التي نظمت بالعاصمة يوم 28 نوفمبر 1925 م احتجاجا على تمثال الكاردينال لافيجري، مما عرضه إلى الطرد نحو التراب الجـزائري يوم 7 ديسمبر 1925 م، بناء على المرسوم الملكي الصادر بتاريخ 7 جوان رفقة مجموعة من رفاقه منهم : العربي القروي، محمد النجـار وأحمد الشطي.[15] ومن بين الطلبة أحمد توفيـق المدني الـذي قبض عليه عام 1915 م[16] الذي نفي إلى الجزائر عام 1925.

– كما عملت الأجهزة الأمنية على مراقبة الطلبة سواء في الجامع الأعظم أو في الفروع والمدارس التابعة للزيتونة، كما تشير إليه الوثائق الأمنية في مراقبة الطـالب الطفيش إبراهيم بن محمد بلحاج إبراهيم، حيث أن التحقيق شمل كل المعلومات الشخصية منها : الاسم واللقب، الجنسية، تاريخ ومكان الميلاد، السكن، الأصول، الأب والأم، المهنة، العنوان السابق والحالي وكل مواصفات الوجه والقامة[17] ، ونفس الشيء ينطبق على الطـالب الآخر في الجـامع الأعظم ألا وهو الطـالب حاج إبراهيم بن عيسى أو يحيى من القرارة[18].

ISSN:2170-0060
EISSN: 2602-523X

وبمـا أن المدارس هي الأخرى كانت تعرف احتكاكا وتنسيقا مع طلبة جامع الزيتونة، فهي الأخرى كانت عرضة للرقـابة الأمنية، منها مدرسة السلام الواقعة في جهة بوخريص شارع رقم 1، والمدرسة السليمانية التي كانت تحتوي على مأوى للطلبة، إذ يصف التقرير بأن مستوى أعمار التلاميذ كان يتراوح بين سن (9–14) سنة والبالغ عددهم اثنان وأربعون طالبا، منهم ستة عشر تلميذا في الجـزائر، مع التأكيد على خطورة العنصر رقم عشرين، الذي لم يتجاوز عمره 13 سنة وهو (سليمان النفجر)[19] .

3. مساهمة الجزائريين في انتفاضة الزلاج والترامواي:

إن مناهضة الجماهير للحماية وانتصابها وتنظيمها لبعض الانتفاضات المحدودة المحلية أحدثت وقعـا إيجابيا إبان اندلاعهـا وتركت بصمـات استغلت في انتفاضة الزلاج*الشهيرة، التي أثارت حمية وغيرة المخلصين من أبناء وسكان العاصمة تونس.[20] تلك الحوادث التي عرفت مشاركة من طرف المثقفين الجزائريين أمثال عبد العزيز الثعالبي، أحمد توفيق المدني وحسن قلاتي، وفي سياق أحداث الزلاج يبين أحمد توفيق المدني دوره في تأجيـج الوضع دفاعا عن الأرض قائلا :" وكنت من بين الذين يطـوفون في الأسواق والمقـاهي، وأنادي بأعلى صوتي : نموت ولا نسلم زلاجنا ويتأثر الناس بكلمـاتي، أكثر مما كانوا يتأثـرون بكلمات الذين هم أكبر مني سنا، وكان مجـال عملي بين أسواق تونس وبطحـاء الحلفاويين"[21].

أما عبد العزيز الثعالبي فكان من العناصر النشطة في أحداث الترام عام 1912 م**، إذ قـام بحركة توعية رفقة معاونيه، وذلك بالاتصال بالأهالي في المنازل والمقاهي والأحياء الشعبية، منها باب السويقة، والحركة العمالية في الموانئ قصد مقاطعة ركوب الترامواي.[22]

ISSN:2170-0060
EISSN: 2602-523X

فأعلنت المقاطعة للشركة في اليوم المـوالي للحادث التي استغلها العمـال التونسيين الفرصة للمطالبة برفع أجورهم كما يتقاضاه زملاؤهم الأجانب ودامت المقاطعة قرابة شهر كامل، ممـا جعل الشركة تستنجد بالسلطة الفرنسية.

أما جماعة الشباب التونسي فقد عينوا لجنة متكونة من المحامي الفرنسي دستري رئيسا للجنة وأعضاء تونسيين آخرين هم علي باش حـانبه، حسن قلاتي، أحمد الصافي، الشاذلي درغوث ومحمد العروي، وقدمت اللجنة مجموعة من الشروط مقـابل التراجع عن المقاطعة، ونتيجة بث الوعي القومي من طرف حركة الشبـاب التونسي[23] أقدمت سلطة الحماية على نفي الثعالــبي إلى فرنسا، حسن قلاتي إلى الجزائر وعلي باش حانبه إلى تركيـا وغيرهم أمثال محمد النعمـان، الصادق الزمرلي، الشاذلي درغوث وسجن مختار كاهية[24] .

كما أشارت التقارير الأمنية الفرنسية إلى سجن العديد من الجزائريين الذين لهم صلة بأحـداث الزلاج والترامواي، ومنها هذه الوثيقة الصادرة عن إدارة الأمن العام بتاريخ 11 ديسمبر1911 م، التي أحصت سبعة عشر جزائريا تم إيداعهم السجن المدني ومنهم : علي بن صدوق بن عمر (22 سنة)، محمد بن أحمد بن عباس (30 سنة)، عمر بن العيد بن الحـاج طلبة(24 سنة)، محمد بن صالح بن علي لخضر، منصور بن سليمان بن الحاج بلقاسم، العيد بن عبد الله بن دنوب، محمد بن العيد بن منصور، صالح بن ساعد بن إبراهيم، محمد العيد بن بلقاسم، الصغير بن الحاج بن عاشور بن تيتي، محمد صالح بن علي بن لخضر، علي بن محمد الطرية، وغيرهم من الجـزائريين الآخرين الذين تم سجنهم أو نفيهم إلى البلاد.[25]

4. نشاط الجزائريين في النادي التونسي (le cercle tunisien):

إن تأسيس النادي التونسي سمح للنخبة التونسية المثقفة بمعالجة القضـايا المتعلقة بالمجموعة الوطنية

وذلك بالالتفاف حول علي باش حانبه مدير جريدة التونسي[26] ، حيث تأسس المنتدى التونسي من طرف سبعة عشر عضوا، وكان مقره بشارع فرنسا رقم 16. وتتكون الهيئة الإدارية لهذا المنتدى من السادة: عبد الجليل الزاوش: رئيسا، علي باش جانبه: نائب رئيس، محمد الأصرم: أمين المال، حسن قلاني: (كاتب عام)[27] .

وكانت الاجتماعات العامة تعقد في النادي المتكون من ثلاث غرف مؤثثة، وقاعة انتظار وقاعة للمطالعة، حيث تشير التقارير الأمنية الفرنسة، بأن النادي كان يعقد اجتماعاته السرية يوميا وباستمرار كل مساء من الساعة السادسة إلى الساعة الثامنة لمعالجة مختلف القضايا والهموم التونسية، باستثناء يوم الأحد، أما في أيام العطل فكانت اجتماعاته في الفترة الصباحية.[28] وأهم الأشخاص البارزين في النادي مثلا، الرائد عمر قلاتي، علي بن أحمد قلاتي، عبد السلام بن الطاهر الزاوش، علي بن أحمد القاسمي، حسن قلاتي، محمد بن صالح عويج، أحمد قلاتي، الصادق بن عروسي الزمرلي، الهادي بن طاهر بن صالح، الشاذلي بن أحمد القسطلي، علي قلاتي بن الرائد، علي باش حانبه، أما أخوه محمد باش حانبه في هذا التاريخ متواجدا في القسطنطينية[29].

واهتم النادي بالمسائل الدينية والسياسية والاجتماعية والدينية، كما أشار إليه التقرير الأمني في الاجتماع الذي عقد بتاريخ 21 أفريل 1916 م، الذي عالج مسألة نهضة وتطوير المسلمين.[30]

– لقد ساهم النادي التونسي[31] في مقاربة الأفكار بين الحركتين الإصلاحيتين الجزائرية التونسية،

فخلال سنة 1916 قام بعض الأعضاء البارزين النادي التونسي، وهم عمر قلاتي وابن أخيه حسن قلاتي وعلي بوحاجب بزيارة إلى الجزائر[32] ، إذ عرج حسن قلاتي وعمر بوحاجب على مدينة قسنطينة أولا، وصولا إلى الجزائر العاصمة بتاريخ 24 أفريل 1916 م. وخلال إقامته مدة يومين كاملين في مدينة قسنطينة تقابل حسن قلاتي مع الدكتور موسى قاسم والمحامي مختار حاج سعيد. وتقابل في الجزائر العاصمة مع محمود يوسف موهوب إبراهيم، هذا الأخير الذي كان يربطه علاقات مع التونسيين، من خلال زيارته للبلاد التونسية.

ورغم حرص المخابرات الفرنسية على أخذ المعلومات حول الاتصالات الجارية بين التونسيين والجزائريين، فإنها لم تصل إلى الحقيقة المطلقة، خاصة وأن تلك الزيارات شهدت مقابلات هامة بين حسن قلاتي وعلي بوحاجب مع إخوانهم الجزائريين، وجماعة الشباب الجزائري أمثال، عمر بوضربة والإخوة تمزالي من بجاية، ولكحل عبد العزيز. كما تقابلا مع الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر.[33] غير أن حسن قلاتي أصبح في خلاف مع الأمير خالد، بعد تأسيسه للحزب الإصلاحي وانفصاله عن الحزب الحر الدستوري.

5. النشاط في الحزب الحر الدستوري التونسي :

5 .1 الاجتماعات السياسية السرية :

كان أول اجتماع سري سياسي لأحمد توفيق في بداية 1919 م في مطبعة محمد التليلـي[34] ، حيث حضر هذا الاجتماع خمسة أعضاء، وهم : الصادق المعروف، محمد بن عمار، الشيخ محمد الرياحي، الشيخ أحمد المنستيري وأحمد

ISSN:2170-0060
EISSN: 2602-523X

توفيق المدني. فخلال هذا اللقاء تم التطرق للوضع الدولي، خاصة وأن الفترة هي نهاية الحرب العـالمية الأولى وأهم انعكاساتها على الشعوب المستعمرة، أهمها بنود الرئيس الأمريكي ولسون الأربعة عشر التي كـانت تحمل في طياتها تقرير مصير الشعوب، كما ناقش الاجتماع قضية طرح القضية التونسية في مؤتمر الصلح(35)

ومن خلال هذا الاجتماع تعرَف أحمد توفيق على الشيخ عبد العزيز الثعـالبي، الذي كان سافر من قبل إلى باريس من أجل تولي مهمة الدفاع عن القضية التونسية. كما تم التوصل إلى ضرورة مشاركة الوفد التونسي في مؤتمر الصلح، والتنسيق والتشـاور مع وفود البلدان العربية الحاضرة، رغم انعدام الثقة في الدول الكبرى.(36)

لقد ظلت الاجتماعات السياسية متواصلة بين المناضلين التونسيين وزملائهم الذين ينحدرون من أصول جزائرية حول القضايا الهـامة في العـالم الإسـلامي، حيث عرفت مدرسة السلام لقاء آخرا بحضور السادة : السيد المورالـي، الشيخ صـالح بن يحي، الشيخ إبراهيم الطفيش، الشيخ أبو اليقظان، أحمد توفيق المدني، إبراهيم بن عيسى وغيره من الشخصيات الأخرى. وفي هذا الاجتماع تعرف أحمد توفيق على الشيخ علي كاهية والشاذلي خزندار.(37)

إن أهم ما تولد عن التضامن التونسي الجزائري هو الحزب الحر الدستوري، الذي ضم في هيئته ثلة من التونسيين والجزائريين أدوا قسما سريا كمـا يذكر الشيخ أبو اليقظان في مذكرته على أن يكون هدفهم تحرير المغرب العربي. وإذا ما استعرضنا أسماء الزعمـاء البـارزين في هذا الحزب منذ نشأته وجدنـا أن عددا من الجزائريين الذين دخلوا هيئته المركزية فاق في بعض

الأحيان عدد التونسيين، لاسيما إذا احتسبنا ذوي الأصول الجزائرية الذين ساندوا الحزب بالنضال والمال.[38]

لقد أقبل عدد من الجزائريين المقيمين في تونس على الانخراط في الحزب الحر الدستوري منذ الوهلة الأولى لتأسيسه، وتوالى تدعيم الحزب بانخراط ونشـاط الجزائريين في مؤتمراته ولقـاءاته بالعناصر الجزائرية، فمنهم من كـان جـزائري المولد والجنسية أمثال الشيخ إبراهيم الطفيش، الشيخ صالح بن يحي وإبراهيم ابن الحاج عيسى، ومنهم من كان أصله جزائريا استقر منذ فترة في تونس[39] ، أمثال أحمد توفيق المدني، عبد الرحمان اليعلاوي، الطيب بن عيسى، العيد الجباري، محمد العربي، عبد العزيز الثعالبي، حسين الجزائري والصادق الرزقي.[40]

فالحزب المذكـور الذي تأسس في مطلع القرن العشرين، لعب فيه عبد العزيز الثعـالبي دورا أساسيا في تكوينه، هذا الأخير الذي كان في فرنسا يدافع عن القضية التونسية، وظل في اتصال مستمر مع النخبة التونسية قصد تبادل الرأي حول فكرة تأسيس الحزب، وهكـذا اتفقت النخبة السياسية على صياغة مشروع الحزب الذي عرض على الثعـالبي، وهو الذي أدخل عليه تعديلا جذريا، وأرسله إلى زميله فرحات بن عياد بتاريخ 18 سبتمبر 1920 م، لكي يعتمد قـانونا أسـاسيا للحزب، وقد سمي في البداية الحزب الحر الدستوري المتحد التونسي لاعتبارات دينية وعقائدية.[41] ويؤكد ذلك أحمد توفيـق المدني أنه في شهر فيفري 1920م وصلته رسالة من باريس والتي قرأها بنفسه في دار الشيخ حمودة المنستيري يقول فيها:

1-أن حركة ولسون قد أخفقت وأن الآمـال المبنية عليها قد انهارت، وقد علمت الشعـوب العربية كلها أنه لا تنال حقها إلا بجهودها.

2- أنه لم يعد الآن في الإمكان المطـالبة بإلغاء نظام الحماية، فذلك قول لا يسمع له أحد اليوم إنما يجب أن نطالب بإعلان الدستور التونسي.

3- يجب أن يتطور الحزب وينتظم ويجب أن يدعى : **الحـزب الحـر الدستوري،** ويشمل كل الطبقات التونسية.(42)

ومن الجزائريين الذين دافعوا عن الحزب حسين الجـزائري، الذي كان متشيعـا للجنة التنفيذية للحزب بعد الانشقاق الذي عرفه الحزب ضد جماعة الديوان السيـاسي للحزب الحر الدستوري، حيث وقع عليه الاعتداء بالضرب عندما كان مارا بساحة القصبة، أمام الساحة الخضراء، الكائنة في مدخل مستشفى عثمانة عزيزة من طرف جماعة محمد شنيق الذين بالغوا في ضربه وركله وتعنيفه، حتى أدموا وجهه لعدم انسجام وتوافق أرائه مع جمـاعة الديوان وتسخير جـريدته النديم للجنة التنفيذية.(43)

ولعل الأسباب التي جعلت الجزائريين ينظمون للحـزب الحـر الدستوري هو الشعور والإحسـاس بالحرمـان والحنين للوطن وغيرها من الإجراءات المترتبة عن الهجرة، ممـا جعلهم يفجرون طاقتهم النضالية في تونس ومناهضة السلطات الاستعمارية، ووجود حزب منظم كسابقة سياسية تمكنهم من النضال السياسي، كما لا يستبعد في ذلك عامل زعـامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي للحزب، بدافع الثقة أو حاجته لمساندة بني جلدته الجزائريين.(44)

5. 2.المساهمة المالية للجزائريين في الحزب الحر الدستوري التونسي :

لم يقتصر نضال الجزائريين على الجـانب السياسي في الحـزب الدستوري فقط، بل ساهموا في التغطية المالية بجمع التبرعات والأموال بشكل أو آخر كما تشير إليه المعلومات والوثائق الصادرة عن مختلف التقارير الأمنية الفرنسية. وباعتبار أن جهاز الحزب ومناضليه كانوا بحاجة مالية حتى يتمكنوا

ISSN:2170-0060
EISSN: 2602-523X

من ممارسة النشاط الحزبي فقد خصصت لهم مبالغا مالية يتقاضونها وهي على النحو التالي :

- الثعالبي كان يتقاضى مبلغ 3000 فرنك.
- أحمد توفيق المدني 600 فرنك، كاتب إداري.
- محمد الرياحي 600 فرنك، موظف سابق في إدارة الحبوس.
- محمد الجعايبي 1000 فرنك، من جريد الصواب.
- الطيب بن عيسى، مدير صحيفة الوزير.
- فرحات بن عياد 3000 فرنك في باريس ونفقات أخرى بين(25–30) ألف فرنك
- الصادق الرزقي 400 فرنك، وهو مدير صحيفة إفريقيا.
- أما جريد الفجر التي كانت تناضل مع الحزب يقدر مشتركيها ب 1400 مشتـرك بمبلغ 60 فرنكا.[45]

كما وسع الجزائريون علاقتهم مع الحزب الحر الدستوري، وذلك بواسطة الثعالبي والصالح بن يحي، ودائما حسب التقارير فإن دائرة المساندة قد شملت الجزائريين الموجودين في الجزائر منذ عام 1920م، حيث تشير التقارير تلقي الحزب مساهمة مالية جزائرية تم تقديمها للثعالبي لا تقل عن 174000 فرنك فرنسي، التي جلبها بن يحي من الجزائر من طرف القواعد النضالية الخلفية المتمثلة في المناضلين الأتي أسماءهم :

- داوود فارس ميزابي من قالمة.
- محمد بن زكري من تبسة.
- عمر بن إبراهيم غير متعلم من برج بوعريريج.
- حجوط يوسف بن عدون شارع لير بالجزائر.

ISSN:2170-0060
EISSN: 2602-523X

فصالح بن يحي بعد إكمال دراسته بالزيتونة التي وفد عليها عام 1917 م، اشتغل بالتجارة علـى طريقة بني جلدته المعروفين بمهارتهم في الميدان، فقد قدم دعما ماليا للحزب كما يذكر محمد علي دبوز قائلا: " عن الشيخ صالح بن يحي قام بجولة سنة 1920 م في الجـزائر فجمع من التجـار الجزائريين الميزابيين ثمانين ألف فرنك تبرعوا بها للحزب الحر الدستوري، وهي وأمثالها من تبرعات الميزابـين المتصلة للحزب هي التي مكنت الشيخ الثعـالبي من السفر إلى فرنسـا للتعريف بقضية تونس ".(46)

وذكر الشيخ محمد علي دبوز نقلا عن الشيخ إبراهيم الطفيش قائلا:" كان الشيخ صالح بن يحي يمد الحزب الدستوري كلما احتاج إلى المال في آخر كل شهر، وكـان التونسيون يثقون به ثقة كـاملة، وهو الذي كـان يجمع التبرعات منهم للحزب وأنفق أموالا طائلة على الحزب، واشتغل عن تجارته لاستغراقه في جهاده السياسي."(47)

كما كان للحزب مـراسلون ومسـاندون من مختلف الجهات الجزائرية، من معسكـر، سعيدة، الأغواط، غرداية والقرارة، بحيث أشارت التقارير الأمنية الفرنسية إلى وجود متعاونين آخرين مع الحزب، منهم: الحـاج يوسف وعمر كمراسلين في تونس والطالب الزيتوني إبراهيم الطفيش وحتى قائد وقاضي بني يزقن اللذان قدما مبلغ مالي هام إلى رئيس اللجنة الوطنية عن طريق إبراهيم الطفيش.(48)

وبفعل النشاط المكثف للحزب الحر الدستوري فإن شعبيته قد ازدادت في تونس، حتى أنه كان في تصريحات الثعالبي بأن الهدف الأساسي هو دمج عناصر شمال إفريقيا في الحزب، وأن أفكار الحزب أصبح لها وزنا لدى

الأهالي الجزائريين ومنهم الميزابيين، وأصبح له قاعدة صداقة في الجزائر وفي المغرب الأقصى يعتمد عليها في جمع التبرعات للحزب.[49]

وعن المساعدات المالية للحزب الدستوري التي ساهم بها الجزائريون في خزينة الحزب، نذكر منها تلك المبالغ التي كانت تقدم للحزب تحت إنـجاز المشاريع الخيرية كما تقدمه هذه الوثيقة عن ممثل الإقامة العامة للجمهورية الفرنسية بالجزائر، وفيها كشف لتحركات بعض الجزائريين وجمعهم للمال بحجة بناء مسجد للميزابيين، في الوقت نفسه كانت مسألة وأمر بناء المسجد غير واد تماما، بل هو مجرد بعض الترميمـات البسيطة (وضع سياج صغير وجدار)، بينما المبالغ المالية المجموعة تم وضعها في خزينة الحـزب الحر الدستوري. ومن الأشخاص الذين أشرفوا على عملية جمع الأموال هما : باعلي صالح بن باعلي إبراهيم الطفيش بمساعدة الشيخ محمد صالح بن يحي المقيمين بتونس، ويعتبر هذين الأخيرين من العناصر الأكثر نشاطا في للحزب الحر الدستوري، وقد كشفت الجهات الأمنية الفرنسية عن مبلغ 23000 فرنك فرنسي تم إيداعه في خزينة الحزب الحر الدستوري.[50] وفي إطار التعاون الجزائري التونسي الذي كشفته التقـارير الأمنية رسالة محمد بن صـالح بن جمال أحد تجار قسنطينة الذي كتب للثعالبي يطلب منه تقديم مساعدة.

لم يكتف الجزائريون بالدعم المادي للحزب، بل إن بعضهم وقف مع الحزب أثناء المحنة التي مر بها في بداية مشواره، أي بعد الانشقاق الذي قام به حسن قلاتي عن الحزب الحر الدستوري وتأسيسه للحزب الحر،حيث أشارت التقارير الأمنية إلى مساعدة الحزب برفع صوته وتأثيره في باريس بمساعدة الرابطة الجزائرية التي كان يقودها الأمير خالد الجزائري، كما أرسلت له قائمة اسمية للأشخاص الراغبين في الحصول على كتاب تونس الشهيدة.[51]

ويذكر الثعالبي وصول رسائل عديدة من الجزائريين تهنئ الحزب الحر الدستور وتقف معه فـي الوقت الذي تذم فيه الأطراف المنشقة عنه.[52]

5 .3. جزائريون في طليعة الحزب الحر الدستوري التونسي:

لقد تبوأ الجزائريون مكانة هامة في الحزب الحر الدستوري، فكان رئيس الحزب هو الثعـالبي، بينما أستحوذ الجزائريون مناصب حساسة في الهياكل الأخرى للحزب، فمنذ نشأة الحزب وجدنا أن عدد الجزائريين الذين دخلوا الهيئة المركزية فاق في بعض الأحيان عدد التونسيين، ومن هـؤلاء : أحمد توفيق المدني، عبد الرحمان اليعلاوي، إبراهيم الطفيش، صالح بن يحي، حسين الجزائري، عبد العزيز الثعالبي والطيب بن عيسى[53] ، والصادق الرزقي.[54] حيث تم انتخـاب الجـزائريين وتعيينهم في اللجان التنفيذية للحزب، كما هو حال اللجنة التنفيذية الثانية للحزب المتكونة من سبعة وعشرين عضوا منهم: الثعالبي، أحمد توفيق المدني، الطيب بن عيسى وكذلك صـالح بن يحي، وتم تعيين أحمد توفيق المدني أمينا عاما مساعدا للقلم العربي، بينما الطيب بن عيسى وصالح بن يحي أعضـاء ضمن لجنة نشر الدعوة للحزب[55] ، أما عبد السلام القلي الذي قد يكـون من مدينة القل هو الآخر حضر إلى جانب الوفد المتكون من واحد وخمسين عضوا الذين شاركوا في انتخاب اللجنة السالفة الذكر يوم 29 ماي 1921 م بمنزل حمودة المنستيري.[56]

وقد ساهم الجزائريون بمختلف الأشكال في اجتماعات الحزب وتجمعاته التي كان يترأسها الثعالبي ويقوم بتسجيلها أمين القلم المدني توفيق، منها جلسات 2 جوان،1 جويلية، 17 أوت، 25 أوت، 31 سبتمبر لعام 1921[57] ، وبذلك أصبحت مهمة الجزائريين مشتركة في طرح انشغالات الحزب، منها زيارة الوفد التونسي للملك الناصر باي المقرر يوم 18 جوان

ISSN:2170-0060
EISSN: 2602-523X

1920 م لعرض المطالب التونسية وسفر الوفد التونسي الثالث في جوان 1920 م، الذي كان من بين أعضائه أحمد توفيـق المدني[58].

5 .4. النشاط والتوعية السياسية:

احتلت النشاط السياسي داخل الحزب، من جمع الأمـوال إلى التوعية والتحسيس ومعالجة القضايا على المستويات العليا، حيث لعب الجزائريون إلى جانب إخوانهم التونسيين دورا بارزا في نشاط الحزب، ومن ذلك الرعيل عبد الرحمان اليعلاوي، الذي انخراط في الحزب، وكان دائم الحضور في النادي المركزي للحزب العاصمة وبقية النوادي الأخرى منها: نادي المركـاض الذي تأسس في نوفمبر 1923 م، نادي المطويين. ونتيجة مثابرته كلفه الحزب بإلقاء محـاضرات أسبوعية في نوادي العاصمة، كما حدث في اجتماع 29 أفريل 1924 م، اجتماع 2 أوت 1924 م الذي عقد بمنـاسبة رأس السنة الهجرية، واجتماعين آخرين يومي11/ 12 أكتوبر من نفس السنة بمنـاسبة المولد النبوي الشريف الذي ارتفعت فيه الأصوات الوطنية تنشد :

تونسي وحسبي أنني تونسي
حزبها الحر حزبي حزبي الوطني

إذ يذكر في مذكراته التي سلمها أخوه إلى محمد عميرة الصغير أنه في ذلك اليوم:" غـص كذلك الشارع المؤدي غليه فخطبت على منصة في الطريق ومسكت بيدي الـراية التـونسية، وقلت لهم إن هذه الراية مستعمرة ويجب أن تحرر ولا سبيل لذلك إلا إذا سال على الأرض اللون الأرجواني..."، كما يذكر التجمعات الشعبية، منها اجتماع نادي الحلفاويين يوم 12 ديسمبر، الذي كان له علاقة بسفر الوفد الثالث إلى تونس، ولقاء آخر بنفس المقر في 22 مـارس 1925 م للوقوف على إضراب يوم 21 مارس الذي قبله.[59]

ويقول اليعلاوي:<< تمكنت من التفاف الناس حول الحزب الحـر وفهم مبادئه واتخـاذها دينا وسياسة >>،ولما كانت الصعوبات تواجه الحركة الوطنية اضطر أعضاء الحزب إلى عقد تجمعاتهم في البيوت بدون ترخيص رسمي، مثل اجتماع 11 ماي 1924م لإحياء فاجعة 12 مـاي 1881 م واجتماع 16 جويلية 1924 م الذي عقده صالح فرحات وكان من بين الحضور عبد الرحمان اليعلاوي، كما بين دوره في تقديم افتتاحية مؤتمر 16 سبتمبر 1924 م ومهمة إطعام الوفد الحاضر(60) .

ولما استدعت الضرورة لتوسيع الخلايا الدستورية للحـزب في المناطق الداخلية خلال جلسة اللجنة التنفيذية المنعقدة يوم 6 سبتمبر 1921، تم تكليف اليعلاوي بالذهـاب إلى بعض جهـات المملكة للقيام بهذه المهمة، فعلى حد قوله: " شرفني المركز الرئيسي بالذهـاب إلـى بعض جهـات المملكة داعيا ومبشرا فقمت بمأموريتي وخطبت في النـاس مبينا لهم أسباب تقهقرنا، مرشدا إياهم أن دعائم العلم والتقدم هو العلم والرجوع لأصول ديننا الحنيف".(61)

ونجح اليعلاوي في تكوين خلايا في مناطق سوق الخميس والأربعاء وزار مدينة باجة خمس مرات التي عقد فيها ثلاثة اجتماعات كما هو حال الدهمين يوم 10 نوفمبر 1924 م، السرس 11 نوفمبر 1924 م وتمكن من بيع 430 بطاقة انخراط، وكان له دور في تنظيم جهة الكاف، كما قام بإرسال تقارير حزبية حول مناطق السرس، سوق الخميس، ماطر، باجة وبنزرت.(62)

أما حمودة بن موهوب الزواوي الجزائري فشـارك هو الآخر في التنظيم السيـاسي والتوعية الشعبية، حيث يغترف أحمد توفيق المدني بأنه أرسل هـذا الأخير إلى جهة بنزرت التي كـانت من أكبر المـراكز العسكرية الفرنسية ودوره

في تهيئة الجو لأحمد توفـيق المدني ودورهما المشترك في تكوين شعبها الدستوري.(63)

ونشير أيضا للتجمعات الشعبية التي قادها أحمد توفيـق المدني في مناطق السـاحل، صفـاقس القيروان، سوسة، بنزرت، قصر هلال، ماطر وتكوينه أكثر من 130 شعبة ما بين1921-1925م.كما شارك أخوه الهادي المدني في التجمعات الشعبية التونسية، في تلك الرحلة التعبيئية الذي كان يفجر في الناس حماسا ووطنية بقصائده الحماسية التي نذكر منها هذه الأبيات:

قاتل الله محدث الضوضاء ومثير الخلاف والشحناء.

ليت شعري هل كان من إغراء ووعود خلابة بالعطاء.

ذاك والله ذاك عين اعتقادي.

فإليكم يا معشر الشبان دعكـم من الشنآن.

دعكم من عوامل الخذلان واستعدوا لخوض ذلك الجهاد(64).

خـــاتمـــة:

– ساهمت الجالية في الحركة الوطنية التونسية خلال النصف الأول من القرن العشرين.

– لقد استقر الجزائريون لفي البلاد التونسية، وأصبحوا بمثابة مواطنين تونسيين، يدافعون عن المسألة التونسية، شأنهم شأن التونسيين في ذلك.

– لقد ناضل الجزائريون في الحركة الوطنية التونسية، وربطوا علاقات طيبة مع الحزب الحر الدستوري التونسي، وساهموا في تمويل الحزب الحر الدستوري، منذ تأسيسه عام 1920.

– تواصل الجزائريون مع الصحف والدوريات التونسية، دون خلفيات عرقية أو مذهبية، للدفاع عن القضايا السياسية والاجتماعية التونسية.

- لقد سجل الجزائريون انفسهم في النضال السياسي التونسي منذ الوهلة الأولى لنشوء النوادي والأحزاب السياسية التونسية. وكانوا في طليعة القيادة الحزبية.

-لم يبخل الجزائريون عن الأحزاب السياسية بالأموال والجرائد والممتلكات، قصد دهم الأحزاب في نضالها السياسي ضد الحماية الفرنسية، سواء في تونس أو الجزائر أيضا.

- لقد حدث منعرج سياسي في منتصف الثلاثينات حيث حدث انشقاق في الحزب الحر الدستوري التونسي، حيث ظهرت جماعة الدستوريين الجدد، التي ازاحت المحافظين التقليديين ومنهم المناضلين الجزائريين، الذين افل نجمهم في الحركة الوطنية التونسية.

المراجع:

1 - **بشـير مديني**،<< الجالية الجزائرية في تونس: السوافة نموذجا (1876–1954)>>. (رسالة ماجستير) قسم التاريخ، جامعة الجزائر: ك.ع.إ.إ، 2005/ 2006، ص5.

[2] -GERMAIN MARTY, les Algériens à Tunis. t :1,(Tunis: IBLA,1948),P.301.

[3] -IBID ,P.301.

[4]- IBID, p304 -307.

[5] -IBID, pp.309,310.

[6] -ANT, Le Ministre Plepotentiaire, Délègue à la Résidence générale de la République Française à Monsieur le Gouverneur General de l 'Algérie. 25/09/ 1922. C:19 –DOS:2- P:6.

7- يوسف الجفـالي،<<الجالية الجزائرية بجهة الكاف من 1881–1929. >> (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة تونس: ك.ع.إ.إ، 1992/ 199، 3ص70.

[8]-محمد حمـدان، أعلام الإعلام في تونس 1860–1956. (ط1،مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس): 1991، ص 123.

*عبد الجلـيل الزواش (1873–1947): ولد عام 1873 من عائلة مشهورة اشتهرت بخدمتها للعائلة الحسينية، بعد تعليمه الابتدائي التحق بمعهد سان شارل، ثم هاجر على باريس ليتعلم في كوليج دي فرانس ثم التحق بكلية السوربون، حيث التقى مع الطلبة المشارقة، وفي عام 1900 عاد على تونس متحصلا على الإجازة في الحقوق، وفي 17 ماي 1907 أصدر رفقة عشرة شبان جريدة التونسي، عين

واليا على سوسة في 15/03/1917 ثم شيخ مدينة تونس 18/05/ 1937 وعين وزيرا للتعليم، وفي سنة 1938 وزير العدل، وفي عام 1943 قدم استقالته حتى وفاته في 04/ 801/ 1947. أنظر: الزمرلي الصادق. أعلام تونسيون، تقديم وتعريب حماد الساحلي، (ط1، بيروت، لبنان: د.غ.إ، 1986)، ص 350.

9- مختار العياشي، البيئة الزيتونية 1910-1945، مساهمة في تاريخ الجامعة الإسلامية التونسية. تعريب. حماد الساحلي، (تونس: م.و، 1990)، ص 145.

[10] – محمد ضيف الله، المدرج والكرسي، بحوث حول الطلبة التونسيين بين الخمسينات والسبعينات. تقديم. رءوف حمودة، (ط 1، صفا قس، تونس: مكتبة علاء الدين، 2003)، ص16.

11- مختار العياشي، الزيتونة والزيتونيين في تاريخ تونس المعاصر (1883-1958). (ط 1، تونس: مركز النشر الجامعي بجامعة الزيتونة، 2003)، ص 204.

12- نفسه، ص 204.

13- نفسه، ص 146.

14- مجموعة من المؤلفين. تونس الأمس وتونس الغد، فعاليات الملتقى المنظم من 9 إلى11 جانفي، أعمال الندوة الدولية الحادية عشر حول الزيتونة، الدين والمجتمع والحركات الوطنية في المغرب العربي المنعقد بتونس يومي5/ 6 جانفي2002 (تنسيق: عميرة علي محمد)، ط1، تونس: مطبعة بيت الحكمة، 2002.

32)- المعهد الأعلى للحركة الوطنية التونسية. وثائق نصية وشفوية، رجال الدين والحركة الوطنية التونسية 1881-1930، أحداث الثلاثينات من خلال الذاكرة. ط 1، تونس: 1939، ص116.

[15]- نفسه، ص 119.

[16]– عمر بن قفصة، أضواء على الصحافة التونسية، 1860 -1970.(ط 1، تونس: دار بوسلامة للطباعة والنشر، 1972)، ص127.

[17]-ANT , commissaire spécial; casier de police. SMNT -25/02/1922. C:19- DOS:2- DN:155/8.

[18]- IBID, C :19- DOS:2, P. 154/7.

[19]-ANT, Délégué Général de la République Française à Monsieur le gouverneur Général de l 'Algérie. 25/09/1922 -C19 – DOS:2 – DN:6/151-152-153.

*)- الزلاج:هي انتفاضة بتونس بسبب مقبرة تعرف بالزلاج، حيث أرادت السلطة الفرنسية تحويلها من الأوقاف التونسية إلى الملكية الفرنسية والاستحواذ على جزء منها لإنجاز ممر لخطوط السكك الحديدية، مما أثار غيض أهالي تونس فقامت ثورة انتهت بموت العديد منهم واثنين أو ثلاثة من الإيطاليين والفرنسيين ومحاكمة 72 متهما يوم 3 جوان1912،7 بالإعدام، 32 بالبراءة 36 بالسجن

مابين 3أشهر إلى20 سنة. أنظر)- أحمد توفيـق المدني، حياة كفاح (مذكرات). في تونس 1905-1925،(الجزائر:، ش.و.ن.ت، 1973)، ج 1،ص 44 ،45.

[20]- عبد الله إبراهيم، شروق وغروب أو نافذة على تاريخ النضال الوطني، (تونس: مؤسسة سعيدان للطباعة و النشر، د ت)، ص 9.

[21]- أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 43.

** انتفاضة وإضراب بسبب دهس سائق إيطالي لفتى تونسي. أنظر - عبد الله إبراهيم، نفسه،ص9.

[22]- صـالح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر- الجزائر – تونس – المغرب. (ط 6، القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 1993)، ص 160.

[23]- أحمـد خـالد، أضواء من البيئة التونسية، الطاهر حداد ونضال جيل. (ط 3، تونس: الدار التونسية للنشر، 1985)، ص34 .

[24]- نقلا عن محمد بلقـاسم، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1328/ 1910 –1373/ 1954- جامعة الجزائر، معهد التاريخ، الجزائر: 1993/ 1994، ص 51 ،52.

[25]-نفسه، ص 52.

[26]- حمدان، أعلام الإعلام في تونس 1860- 1956. (ط1، تونس: مطبعة الشركة التونسية للفنون الرسم، 1991)، ص 334.

[27]- نور الدين الدقي، حركة الشباب التونسي، سلسلة وثائق ونصوص في تاريخ تونس المعاصر. ط2، تونس: المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، 2005، ص 24.

[28]- A.N.T, LA SURTE PUBLIQUE –NOTE,28-02-1914. S:E, C:550, Dos:30/50, S:9.

[29]- IBID, S:E, C:550, Dos:30/50, s/d:10.

[30] - A.N.T, La Sureté Publique – rapport-, 21-04-1916. S:E, C:550, Dos:30/50, s/d:9/523.

[31]- أسسه سبعة عشر شخصا،كان مقره ب 16 شارع فرنسـا بتونس. يضم المنتدى التونسي،الأعضاء المؤسسين للمنتدى لهم وضع متميز ويختارون من بينهم الهيئة المديرة، ويمكن أن يـرفع عددهم إلى أربعين عضوا، ولا يجوز بأي حال أن يكون أقل من عشرة وفي صورة حدوث شعور تكون الهيئة المديرة الحكم الوحيد في تعيين عضو جديد عن طريق تصويت الأعضاء المؤسسون بغالبية الأصوات.الفصل الخامس: الاشتراك السنوي قدره 60 فرنكا شهريا. انظر: نور الدين الدقي، مرجع سابق،ص24.

[32]- دامت تلك الزيارة للجزائر من 24 أفريل1916 إلى غاية 2ماي بالنسبة لعمر قلاتي، حيث استغلها لزيارة أقاربه من الجزائر، بينما استمرت إلى غاية 6 ماي من نفس السنة لكل من حسن قلاتي وزميله علي بوحاجب. انظر:

A.N.T- Le Gouverneur Général de L'Algérie à Monsieur Le Résidence Générale De France à Tunis - 09-05 -1916. S:E, C:550, Dos:30/50, s/d:12/523.
33- IBID., S:E, C:550, Dos:30/50, s/d:13/523.

[34]- محمد التلـيلي: ولد عام 1880 درس في الصادقية و تحصل على شهادة المدرسة المهنية، اشتغل في الطباعة والنشر وتحصل على امتياز جريدة الزهرة. أنظر – محمد حمدان، مرجع سابق، ص179.

[35]- أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 154.

[36]- نفسه، ص 155 ،156.

[37]- نفسه، ص 173.

[38]- محمد صـالح الجابري، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس.(ط 1، بيروت، لبنان: د.غ.إ، 1990)، ص ك.

[39]- محمد صـالح الـجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين.1900–1962.(تونس: مطبعة القلم، 1983)، ص 265.

[40]- نفسه، ص 265.

[41]- صـالح العقـاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر- الجزائر – تونس – المغرب. (ط 6، القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 1993)، ص 198 ،199.

42- أحمد توفيـق المدني، مصدر سابق، ص173.

[43]- الحـبيب بن فضلة، مقامات حسين الجزائري. (ط 1، تونس: شركة أرابيسك للطباعة والنشر، 1998، ص 27.

[44]- محمد صـالح الجابري، مصدر سابق، ص 266.

[45]-ANT, On me communique les renseignements - Commissariat spécial - n 865, le 31/05/1922 .SMNT- D:2- C:21- DN:13.

[46]-نقلا عن محمد صـالح الجابري، مصدر سابق، ص275.

[47]- نفسه، ص 275.

[48]- ANT, - note– Police Spécial des chemins de fer et des ports.Tunis 12/04/1922. SM T - C:21- DOS:1-DN:13.

[49]- ANT, - note – la surette Publique du commissariat central. SMNT- C:21- DOS:1 - DN:13/ 121.

[50]-ANT,Délégué Général de la République Française à Monsieur le gouverneur Général de l'Algérie 25/09/1922. SMNT- C:19 –DOS:2 -DN:6.

[51]-ANT, RELATIONS ENTRE LES Agitateurs Tunisiens et Algériens , Division d'Occupation de Tunisie n:335/ GMC. SMNT– D:19 - DOS:2- DN:8

[52]-ANT,- NOTE -Clapier n:1114; 13/01/1921- SMNT- D:19– DOS:2 - DN:105

[53]- محمد الصالح الجابري، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس،مصدر سابق، ص ك.

54- ANT, On me communique les renseignements- Commissariat spécial n:865; le 31/05/1922. SMNT- D:2- C:21- DOS:1.

[55]– أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص194 ،195.

[56]– نفسه، ص 192.

[57]– نفسه، 195 –212.

[58]– أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 178.

[59]– مجموعة مؤلفين، مرجع سابق، ص 119.

[60]– نفسه، ص120،121.

[61]– عبد الرحمان اليعلاوي، <<هذه جنايتي>>، مجلة الجناة، تونس، (د ت)، ص 3.

[62]– مجموعة مؤلفين، مرجع سابق، ص 129.

[63]– أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 124 ،125.

[64]– نفسه، ص ص229 –232.